بسم الله الرحمن الرحيم

الصحافة الإلكترونية في فلسطين واحتمالات تأثيرها على قراءة الصحف المطبوعة

دراسة ميدانية

د. جواد راغب الدلو

عميد كلية الآداب ورئيس قسم

الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية

1423هـ - 2002م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على نشأة الصحافة الإلكترونية فى فلسطين وإمكاناتها الفنية والبشرية، واحتمالات تأثيرها على الصحافة المطبوعة وبالتحديد فى محافظات غزة.

وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها: أن فلسطين عرفت الصحافة الإلكترونية مبكراً مقارنة بالدول العربية الأخرى، إذ صدرت جريدة «القدس» فى حزيران (يونيو) 1996 و«الأيام» فى تموز (يوليو) 1996، و «الحياة الجديدة» فى عام 1997، وأنها تعمل بنظام PDF بنسب متفاوته، وتشرف عليها شركات متخصصة، وهى تتطلع نحو التطور بإدخال تقنيات حديثة على أساليب عملها. وكشفت الدراسة أن 64.28% من أفراد عينة الدراسة يؤيدون بشكل أو بآخر قراءة الصحف المطبوعة بعد الاشتراك فى شبكة الإنترنت، وأن 81.26% منهم ظلوا يشترونها بصفة دائمة أو أحياناً بعد الاشتراك فى الإنترنت وأن 37.8% يرجعون أسباب تعرضهم للصحافة الإلكترونية لكونها تقدم لهم معلومات إضافية، ونفس النسبة ترى أنها أكثر استقلالية.

Abstract

This paper aims to identify the start of electronic press in palestine with regard to techincal and human capabilities, and the possibility of having an influence on the printed press in Gaza Governorates in particular.

The study displayed some conclusions some of which are: Palestine has known electronic press at an early time in comparison with other Arab countries, as "al - Quds" newspaper started in June 1996, "al-Ayam" in july 1996, and "al Hayat al-Jadida" in 1997; the electronic press relatively appears in the PDF; it is supervised by specialized companies; it also aspires to develop by introducing new technologies in the work styles.

The study also showed that 64.28% of the studied sample are in favor in one way or another of reading the printed papers after their subscription to the internet; about 81.26% of them kept buying the printed papers regularly and sometimes occasionally after subscribing to the internet, However, 37.8% of the sample attribute their referring to electronic press to the fact that it offers extra information; the same ratio thinks that it is more independent.

مقدمة:

دأب الإنسان منذ القدم على تطوير أساليب اتصاله مع الآخرين، ولقد مرت هذه العملية بعدة مراحل، بدأت بالمشافهة ثم الكتابة ثم الطباعة ثم الموجات الكهرومغناطيسية والإلكترونية، التى شهدت اكتشاف التليفون والتلغراف والفوتوغراف والراديو والتلفزيون، وهى وسائل حولت العالم إلى قرية صغيرة.

كما شهد العالم فى نهاية القرن الماضى، وبالتحديد فى التسعينيات، مرحلة تكنولوجية اتصالية جديدة تتسم بجمع المزايا التكنولوجية المتوفرة فى عدة وسائل فى وسيلة واحدة، بقصد تحقيق الهدف النهائى لعملية الاتصال، وهو توصيل الرسالة إلى الجمهور، وإحداث التأثير المطلوب، وقد أطلق على هذه المرحلة العديد من المسميات أبرزها: مرحلة الاتصال متعدد الوسائط Multimedia، ومرحلة التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية Interactive، ومرحلة الوسائط المهجنة Hypermedia[1].

وتعد شبكة الإنترنت فى مقدمة الوسائل الاتصالية التى تجسد خصائص عدة وسائل، فمن خلالها يستطيع كل مستخدم الوصول إلى المعلومات التى يريدها بأقل جهد وأقصر وقت، وأن يكون مرسلاً ومستقبلاً فى آن واحد، وأن يتابع من خلالها وسائل الإعلام التقليدية، وهو ما لا يتوفر لأى وسيلة أخرى، وجعل البعض يتساءل عن مدى تأثيرها على هذه الوسائل؟ وهل يمكن أن تحل مكانها؟ وهل سيشهد القرن الحالى نهاية الصحافة المطبوعة؟!

وجاءت الإجابة من مسح ميدانى أجرى على عدد كبير من الناشرين الصحفيين الأمريكيين، حيث أعرب 45% منهم عن شعورهم بالقلق على مستقبل مهنة الصحافة من الإنترنت، ورأى 30% منهم أن إيرادات الصحف ستتأثر، واعتبر معظمهم الإنترنت بمثابة عدو السنوات العشر القادمة، ويؤكد معظمهم أن المنافسة بين الطرفين طويلة ومستعرة،، وتمثل تهديداً كبيراً لمستقبل مهنة الصحافة[2].

ولقد دفعت هذه التطورات الصحف لإنشاء مواقع لها على شبكة الإنترنت، خاصة مع الارتفاع المتزايد لعدد مستخدمى الشبكة، والأرباح

الكبيرة للإعلانات والتجارة من خلالها، علماً أن مواقع هذه الصحف اقتصرت في البداية على التعريف بها ونشر معلومات عنها، ثم تطورت إلى عرض محتويات نسخها المطبوعة.

وتعد صحيفة «هيلز نبورج داجبيلا» السويدية أول صحيفة تنشر بالكامل على الإنترنت[3] ثم تدافعت بعدها الصحف الأخرى، إذ مع حلول شهر تشرين الأول (أكتوبر) عام 1996م أصبح عددها حوالى 1562 صحيفة[4]، وارتفع العدد في نهاية العام إلى 2200 جريدة ومجلة[5]، ومع منتصف عام 1997م أصبح العدد 3622، ارتفع في نهاية العام إلى 4000 صحيفة[6].

أما بالنسبة للصحافة العربية التي لها إصدارات إلكترونية يومية فهي تزيد عن 70 صحيفة، ناهيك عن المجلات الأسبوعية والشهرية والدوريات التي تصدر باللغة الإنجليزية، علماً أن صحيفة «الشرق الأوسط»، تعد أول صحيفة تعرض محتوياتها عبر شبكة الإنترنت وذلك في التاسع من أيلول (سبتمبر) عام 1995م، تلتها «النهار» اللبنانية في الأول من كانون الثاني (يناير) عام 1996م، ثم «الحياة» اللندنية في الأول من حزيران (يونيو) 1996م، و«السفير» اللبنانية في نهاية نفس العام.

كما شهد العام 1997 م ظهور عدة صحف أبرزها: «الراية» القطرية في الأول من كانون الثاني «يناير»، و«الجمهورية» المصرية في 16 من شباط (فبراير) و«الجزيرة» السعودية في 16 من نيسان (إبريل) و(القبس» الكويتية في 12 من تموز (يوليو)[7] وغيرها من الصحف اليومية التي تنافست في الظهور على الشبكة حتى وصل عددها إلى حوالى 56 صحيفة تصدر بالعربية. ناهيك عن الجرائد والمجلات الأسبوعية والشهرية والفصلية والنصف سنوية والحولية، إضافة إلى التي تصدر باللغة الإنجليزية.

ومع تزايد ظهور الصحف العربية على شبكة الإنترنت، وزيادة اشتراك الجمهور فيها، أشتدت المنافسة بينها وبين الصحف المطبوعة، وهو ما يقتضي التعرف على مدى تأثير الصحف الإلكترونية على المطبوعة بشكل عام، وعلى الصحف الفلسطينية على وجه الخصوص، خاصة مع ارتفاع أسعار الورق، وزيادة تكاليف الإنتاج، وتراجع عائدات الصحف.

نظرة علي الصحافة الإلكترونية في فلسطين:

شهدت السنوات العشر الأخيرة تطوراً كبيراً وسريعاً فيما يتعلق بعدد مواقع ومستخدمى شبكة المعلومات العالمية «إنترنت»، فقد قفز عددهم عام 1992 من خمسة ملايين إلى 25 مليوناً عام 1993، وارتفع من مائة مليون عام 1997 إلى 151 مليوناً عام 1998، وتؤكد مؤسسة "AUA" الهولندية أن عدد المستخدمين للشبكة حتى مارس 1999 وصل حوالى 163 مليوناً موزعين كالتالي: 94.2 مليوناً فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، و36.11 مليوناً فى أوروبا، و26.55 مليوناً فى آسيا، و 4.5 ملايين فى أمريكا الجنوبية، و1.14 مليواناً فى أفريقيا، 870 ألفاً فى الشرق الأوسط منهم نصف مليون فى «إسرائيل» و280 ألفاً فى الدول العربية(8)

وفى إحصائية أخرى ارتفع عدد المستخدمين فى الوطن العربى من 340 ألفاً فى بداية عام 1998 إلى 700 ألف مع نهاية عام 1998، ومن المتوقع أن يصل العدد إلى 1.4 مليوناً مع نهاية عام 2000، كما زاد عدد المواقع العربية إلى 9000 موقع يستخدم أكثر من 80% منها اللغة الإنجليزية(9).

أما فى فلسطين، فقد حصلت السلطة الوطنية الفلسطينية في الثانى والعشرين من آذار (مارس) عام 2000م على موافقة الحكومة الأمريكية بمنحها كوداً خاصاً على شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت» بما سمح للمؤسسات والشركات الفلسطينية وضع كود "PS" على عناوينها(10)، وفتح المجال أمام العديد من الهيئات المختلفة والأفراد للاشتراك بالشبكة، إذ وصل عددهم فى نهاية العام 2000م حوالى خمسين ألف مشترك(11)، يمثلون حوالى 3.6% من مجموع المشتركين فى الوطن العربى، علماً أن معظمهم من الضفة الغربية، نظراً لارتفاع مستوى الدخل فيها عن قطاع غزة.

أما بالنسبة إلى الصحافة الإلكترونية فقد عرفتها فلسطين مبكراً، مقارنة بالدول العربية الأخرى، إذ ظهرت صحيفة القدس والحياة الجديدة والبلاد فى حزيران (يونيو) 1996م، على موقع أمين Hattp: www.amin,org الذى تملكه مؤسسة الأنترنيوز بمنطقة الشرق الأوسط(12)، والأيام فى تموز (يوليو)

1996م، تبعتها صحف أخرى منها: الرسالة، والاستقلال، والكرامة، والمنار، وأخبار الخليل وغيرها، إذ أصبح لمعظم الصحف الفلسطينية مواقع على شبكة الإنترنت، علماً أن غالبية محتواها منقول عن النسخ المطبوعة، وهو يشمل أخبار وتقارير ومقالات ورسوم كاريكاتير وصوراً وبعض الصفحات المتخصصة.

وتعمل الصحف الإلكترونية اليومية الثلاث – القدس والأيام والحياة الجديدة – بنظام PDF بنسب متفاوته، وهى تقنية تقوم على عرض المادة المنشورة على هيئة صور وملفات، الأمر الذى يحول دون استخدام الجريدة لإمكانات النشر الإلكترونى مثل: الأفلام والرسوم المتحركة والأصوات وإقامة وصلات بين النصوص الموجودة داخل العدد نفسه أو الأرشيف، إضافة إلى أنها تبدو غير جذابة مقارنة بتقنية إدخال المادة التحريرية فيها بنظام النصوص، كما أنها تحتاج إلى برنامج خاص لعرضها، يفرض أن يكون على جهاز الكمبيوتر الخاص بالقارئ.

ويشرف على مواقع الصحف المذكورة شركات متخصصة، تقوم بتصميم الموقع وإخراجه على شبكة المعلومات، علماً أن جاذبية هذه المواقع متفاوته، وفقاً لإمكانات كل شركة وقدرات العاملين فيها، فجريدتى القدس والأيام أكثر تطوراً وجاذبية وحيوية من موقع جريدة الحياة الجديدة، فهما يتسمان بالتجديد والتطور واستخدام تقنيات مختلفة فى تقديم المادة التحريرية، واستخدام برامج مختلفة أبرزها: البيج ميكر PAGE MAKER، وآدوبى فوتوشوب ADOBE PHOTOSHOPS 3.0، وكوريل درو -COREL DROW وتعرض جميعها لعدد اليوم وأمس، وتنفرد صحيفتا الأيام والحياة الجديدة باحتواء أرشيفها على عدد أول أمس، حتى يتمكن القارئ من الاطلاع على أى حدث لم يستطع متابعته.

ويعد موقع صحيفة القدس هو الأكثر زواراً، إذ يزوره ما بين 300 – 450 ألف زائر يومياً، وهذا أدى إلى بروز معوقات بسيطة أهمها بطء الحركة، وهو ما دفع إدارة الصحيفة إلى إنشاء موقع مقابل Stic Mirror تم تجهيزه بمزود موجود فى الولايات المتحدة الأمريكية لتخفيف الضغط على الموقع الرئيسى[13]، يليه موقع صحيفة الأيام ثم صحيفة الحياة الجديدة.

وتتطلع الصحف الفلسطينية الإلكترونية إلى تطوير مواقعها، بإدخال تقنيات مختلفة مثل زيادة الصفحات التى تقدم بنظام PDF، ونظام النصوص، واستخدام الوسائط المتعددة وخاصة الفيديو والصور، وتقديم خدمة اللغة الإنجليزية، والإعلانات، وزيادة صفحات الأرشيف، وتوفير وصلات أفضل مع مواقع أخرى، وتوسيع مساحات الحوار، وزيادة عدد العاملين فيها، بحيث يصبح لها طاقمها الإدارى والتحريرى الخاص، حتى تتمكن من تحديث نسخها الإلكترونية باستمرار.

ورغم المشاكل التي تواجهها الصحف الإلكترونية فى فلسطين كغيرها من الصحف العربية، إلا أنها استطاعت أن تطلع الجماهير العربية فى مختلف أماكن تواجدها على ما يجرى فى فلسطين من وقائع وأحداث، بعيداً عن تحريف وسائل الإعلام الأجنبية وتشويهها، وأن تزيد من التواصل الحضارى بين فلسطين والعرب المقيمين فى الخارج، وتوفر للقارئ المحلى فرصة الوصول إلى الصحيفة بسهولة ويسر، والإطلاع على آخر المستجدات، والتفاعل معها، وهذا أوجد نوعاً من المنافسة بينها وبين الصحافة التقليدية، وهو ما يقتضى دراسة هذه الظاهرة، والتعرف على مدى تأثير الصحافة الإلكترونية على الصحف المطبوعة، خاصة مع تضاعف عدد المشتركين فى شبكة الإنترنت فى فلسطين عام 2000 عن العام السابق.

أهم الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

تفتقر المكتبة العربية إلى دراسات علمية فى مجال الصحافة الإلكترونية، والعلاقة بينها وبين وسائل الإعلام الأخرى، وأهم الدراسات التى أجريت هى:

1- دراسة بعنوان: «استخدام شبكات المعلومات وأثره على معدلات التعرض للتلفزيون، دراسة تطبيقية على مستخدمى الشبكة القومية للمعلومات»[14]، تحدثت عن مدى تأثير استخدام الإنترنت على التعرض للتلفزيون، وذلك من خلال مسح ميدانى للمشتركين فى شبكة الإنترنت.

2- بحث عن: «استخدام الإنترنت فى الحملات الإعلامية»[15]،

تناول الشركات التى تستخدم الإنترنت كأداة اتصال وترويج، والمجالات التى تستخدم فيها، وتم جمع بيانات الدراسة من خلال صحيفة استقصاء، أرسلت إلى الشركات التى خضعت للدراسة بالبريد الإلكترونى (E-mail).

3- دراسة بعنوان: «التكنولوجيا والصحافة فى دولة الإمارات العربية المتحدة»[16]، بحثت فى مدى تناول صحافة الإمارات للتكنولوجيا الحديثة فى مجالات مختلفة، وقد خلصت إلى أنها تبنت تكنولوجيا جديدة فى مجال الطباعة وصف الحروف وتصميم الصفحات واستقبال الأخبار ومعالجة الصور الفوتوغرافية، وكشفت عن عدة مشكلات واجهتها أثناء استيعابها للتكنولوجيا الجديدة، ومعارضة وامتناع البعض عن التدرب عليها.

4- بحث بعنوان: «تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية: الواقع وآفاق المستقبل»[17] تناول مفهوم الصحافة الإلكترونية وأدواتها وعناصر تصميمها والمزايا التى توفرها للقارئ، وذلك من خلال دراسة العديد من الصحف المصرية والعربية اليومية والأسبوعية والفصلية، باستخدام أسلوب تحليل المضمون الذى يعد أحد التصنيفات الفرعية لمنهج المسح، وتشير نتائج الدراسة إلى اعتبارها وسيلة لإعادة تقديم مضمون النسخ المطبوعة، دون التفكير فى استغلال إمكانات الصحافة الإلكترونية.

5- دراسة عن: «واقع استخدام إنترنت فى العالم العربى»[18]، وقد أجريت على عينة شملت كل من مصر والأردن والسعودية وعمان والإمارات وقطر والبحرين والكويت، وتوصلت إلى أن الإصدارات الإلكترونية للصحف العربية تأتى فى المركز الثانى كمصدر للمعلومات بعد مجلات الكمبيوتر، وبلغت نسبة المتصفحين للمواقع الصحفية العربية 34.5% مقابل 71% للاتصال والبريد الالكترونى و62 %للدراسة والتعلم و42% للتسلية والترفيه.

6- بحث حول: «تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الممارسات الصحفية فى الصحافة العربية: دراسة ميدانية على الصحف الإماراتية»[19] تحدث عن أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال فى ممارسة الصحف لمهامها التقليدية، وبيان طبيعة منظومة الممارسات الصحفية فى صحف الدراسة، واتجاهات الصحفيين العرب نحوها، ومدى تبنى الصحف العربية لهذه

التكنولوجيا، وأوضحت الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيرها على الممارسات الصحفية فى صحف الدراسة، وعدم تأثير تكنولوجيا الاتصال على العنصر البشرى، وأن تكنولوجيا الاتصال ساعدت الصحف على أداء الكثير من المهام الصحفية.

7- بحث حـــول: «استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت ومدى انعكاسها على الأداء الصحفى»[20]، استهدف التعرف على مدى استيعاب الصحفيين للإنترنت كوسيلة اتصال، ومجالات الاستخدام والتوظيف، ومدى الاهتمام بتدريب الصحفيين، والتأثير على الأداء الصحفى، والمستوى التقنى والمهنى للمواقع الصحفية الإلكترونية، وقد انتهت الدراسة إلى محدودية عدد مواقع الصحف المصرية على الإنترنت، وقلة عدد الصحفيين المستخدمين لها، ومحدودية مجالات استخدام الصحف للإنترنت، وأنه من المستبعد أن تتأثر الصحف المطبوعة بالصحف الإلكترونية فى الوقت الراهن.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

أجريت عدة دراسات أجنبية تناولت مجالات مختلفة منها: مضمون الصحافة الإلكترونية وجمهورها والعاملين فيها، وعلاقة التأثير المتبادل بين وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية، واستخدام الإنترنت كوسيلة اتصال، وأهم هذه الدراسات:

1- دراسة موللر وكاميرير Mueller & Kamerer عن تفضيلات قراء الصحف الإلكترونية[21]، تناولت اتجاهات نحو 62 طالباً جامعياً نحو الصحف الإلكترونية، والموضوعات التى يفضلون الإطلاع عليها، ومدى رضاهم عنها، وخلصت الدراسة إلى أن الصحيفة الإلكترونية أكثر جدوى وتدفقاً وانسياباً وأسهل فى القراءة من الصحيفة المطبوعة، غير أنها ليست بديلاً عنها، وأن أكثر الموضوعات تفضيلاً هى الأخبار المثيرة تلتها الأخبار الدولية، ثم الموجزة والقصيرة، والرسوم والأخبار القومية، والفنون، والطقس، والأسواق وأخبار رجال الأعمال، وبريد القراء، وأخبار التغذية، والحظ، وأخيراً أخبار الرياضة.

2- دراسة كريستوفر هاربر Christopher Harper حول الصحافة

الإلكترونية والانطلاق إلى مكان ما أو إلى اللامكان[22]، استهدفت التعرف على تطور الصحف الإلكترونية الأمريكية واقتصادياتها وعدد الصحفيين العاملين فيها وجمهورها وخلصت الدراسة إلى أنها تقدم البديل الاقتصادى للصحف المطبوعة ذات التكلفة العالية فى الانتاج والطبع والتوزيع.

3- دراسة بروس جاريسون Bruce Garrison عن الإنترنت فى غرف الأخبار عام 1995[23]، تناولت دور الإنترنت فى دعم جمع واستقاء الأخبار والمعلومات داخل الصحف، والفرق بين استخدامه فى الصحف الكبيرة والصغيرة، التى بلغ عددها 279 صحيفة أمريكية، وانتهت الدراسة إلى أن 66.2% منها تستخدم الإنترنت، وارتفاع حجم الانفاق على مصادر المعلومات الإلكترونية من عام 1993 إلى عام 1995 بنسبة 50%، وأن 25.3% من الصحفيين يعتمدون على أمين المكتبة فى استخدام الإنترنت، مقابل 23.5% يعتمدون على أنفسهم.

4- دراسة جان سينجر Jan Singer حول اتجاهات الصحفيين نحو الصحف الإلكترونية ومستقبل الصحافة[24]، استهدفت التعرف على اتجاهات مديرى ومحررى 27 صحيفة أمريكية نحو التطور التكنولوجى فى الصحافة، ومدى تأثير ذلك على أدوارهم وقيمهم ومهاراتهم، وخلصت الدراسة إلى أن دور الصحفيين لا يقتصر على جمع المعلومات ونقلها، بل يتعداه إلى صياغة الوجدان والأفكار وصناعة التغيير، وأن الاعتماد على التكنولوجيا لن يضعف مهارات الصحفى، ولكنه قد يعدل من وضع مهنة الصحافة.

باستعراض الدراسات السابقة نخلص إلى أنها ركزت على الإنترنت كوسيلة اتصال وجع للمعلومات، وتأثير تكنولوجيا الأتصال الحديثة على العمل الصحفى فى الصحف العربية عامة وفى بعض الدول على وجه الخصوص، وأساليب تصميم مواقع الصحف المصرية والعربية وعناصرها، والمستوى التقنى لتلك المواقع، وتطور الصحافة الإلكترونية واقتصادياتها واتجاهات القائم بالاتصال والجمهور نحوها، وتأثيرها على مستقبل الصحافة المطبوعة ودور الصحفى وقيمه ومهاراته، وتفصيلات قرائها.

أما هذه الدراسة فهى تركز على الصحافة الإلكترونية فى فلسطين

واحتمالات تأثيرها على الصحافة المطبوعة، مستفيدة من مداخل البحوث السابقة وأدواتها ونتائجها، فى تحليلها والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما، ودوافع تعرض الجمهور للصحافة الإلكترونية.

مشكلة الدراسة:

شهدت السنوات الأخيرة زيادة عدد المشتركين فى شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت» وظهور العديد من الصحف الإلكترونية الفلسطينية عليها، ودخول العديد من المشتركين إلى مواقعها للإطلاع عليها والتعرض لها، وهو ما أحدث تنافساً بينها وبين الصحافة التقليدية المطبوعة، وهذا يقتضى التعرف على نشأة الصحافة الإلكترونية فى فلسطين، والتقنية التى تعمل بها، وإمكاناتها البشرية والفنية، وطبيعة التنافس بينها وبين الصحافة المطبوعة، واحتمالات تأثير الأولى على الثانية فى فلسطين، وإذا ما كانت تمثل تهديداً لها أم لا، والكشف عن أسباب تعرض الجمهور للصحافة الإلكترونية.

اهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على نشأة الصحافة الإلكترونية فى فلسطين واحتمالات تأثيرها على الصحافة المطبوعة وبالتحديد فى محافظات غزة.

ولقد تم بلورة هذه الأهداف فى مجموعة من التساؤلات، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عنها، وهى:

- متى نشأت الصحافة الإلكترونية فى فلسطين؟
- ما هى النظم التقنية والإمكانات البشرية والفنية التى تعمل بها؟
- إلى أى مدى تؤثر الصحافة الإلكترونية على الصحافة المطبوعة؟
- ما الصحف الإلكترونية المفضلة وأسباب هذا التفضيل؟

مصطلحات الدراسة:

1- الصحافة الإلكترونية:

هى الصحافة المنشورة عبر وسائل وقنوات النشر الإلكترونى بشكل

دورى، تجمع بين مفهومى الصحافة ونظام الملفات المتتابعة وتحتوى على الأحداث الجارية، ويتم الاطلاع عليها من خلال جهاز كمبيوتر عبر شبكة الإنترنت.

2- الصحافة المطبوعة:

هى الصحافة التقليدية التى تتألف من مادة خام - حبر وورق - وأخبار ومقالات وموضوعات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وغيرها، ويحصل عليها الجمهور عن طريق الشراء أو الاشتراك.

حدود الدراسة:

حدد الباحث الفترة الزمنية لإجراء المسح على عينة من المشتركين فى شبكة الإنترنت فى محافظات غزة فى تموز (يوليو) عام 2000م.

نوع الدراسة ومنهجها وأداتها:

تدخل هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، وفى إطار هذا النوع من البحوث استخدم الباحث المنهج التاريخى، الذى يقوم على جمع المعلومات والبيانات الماضية عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها، للوصول إلى خلاصات تساعد على فهم الظاهرة.

كما استخدم منهج المسح لكونه جهداً علمياً منظماً يساعد فى الحصول على المعلومات والخصائص التى تتعلق بالظاهرة موضع الدراسة[25]، وفى إطاره استخدم الباحث مسح جهور وسائل الإعلام، وذلك للتعرف على مدى تأثير التعرض للصحافة الإلكترونية على قراءة الصحف المطبوعة.

أما أدتا الدراسة فهما:

1- صحيفة الاستقصاء المقننة، التى قام الباحث بإعدادها، وتحديد مكوناتها والأسئلة المناسبة لها، ثم تحكيمها وتجريبها للتأكد من سلامتها ومناسبتها للإجابة على تساؤلات الدراسة، ثم وضعها فى صورتها النهائية، وقام بتوزيعها عبر البريد الإلكترونى (E-mail)على عينة الدراسة المقابلة غير المقننة، حيث أجرى الباحث عدة مقابلات مع المعنيين والقائمين على الإنترنت والصحافة الإلكترونية فى فلسطين.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة فى مشتركى الإنترنت فى محافظات غزة، والبالغ عددهم حوالى 1200 مشترك، موزعين كالتالى: الشركة الفلسطينية لخدمات الإنترنت 550 مشتركاً، وشركة مارنا دات نت 120 مشتركاً، وشركة سيداتا 220 مشتركاً، والشركة الإلكترونية الحديثة «ميكو» 310 مشتركاً[26].

ونظراً لصعوبة اختيار عينة من جميع الشركات العاملة فى قطاع غزة، فقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من بين مشتركى الشركة الفلسطينية لخدمات الإنترنت، نظراً لكونها تضم حوالى نصف مجتمع الدراسة، وتوفيرها معلومات كفيلة بالوصول إلى عينة الدراسة.

ولقد تم اختيار 100 مشترك عشوائياً، يمثلون 8.3% من إجمالى المشتركين فى قطاع غزة، أرسلت إليهم صحيفة الاستقصاء إليكترونياً، أجريت الدراسة على 74 صحيفة صالحة منها.

خصائص عينة الدراسة:

1- **السن:** تراوحت أعمار عينة الدراسة من 19 إلى أقل من 49 عاماً، تركزت فى الفئة العمرية من 19 - 29، بنسبة 54.1%، فيما بلغت نسبتها 35.1 %فى الفئة العمرية من 29 - 39 و 10.8% فى الفئة العمرية من 39 - 49.

2- **الجنس:** بلغت نسبة الذكور 91.9%، والإناث 8.1%.

3- **الحالة الاجتماعية:** انقسمت عينة الدراسة إلى متزوج بنسبة 48.6%، وأعزب بنسبة 40.5% والنسبة الباقية 10.8% لم تحدد حالتها الاجتماعية.

4- **مكان الإقامة:** تقطن عينة الدراسة فى عدة أماكن، ففى المدن 64.9%، وفى القرى 10.8%، وفى المخيمات 5.4%، والنسبة الباقية 18.9% لم تحدد مكان إقامتها.

5- **مستوى الدخل:** تراوح دخل عينة الدراسة ما بين أقل من 1000

إلى أكثر من 3000 شيكل جديد وذلك على النحو التالى: أقل من 1000 شيكل بنسبة 8.1%، ومن 1000 – 1500 بنسبة 18.9%، ومن 1500 – 2000 بنسبة 8.1%، ومن 2000 – 2500 بنسبة 5.4%، ومن 2500 – 3000 بنسبة 18.9%، وأكثر من 3000 – 40.5%.

6- **العمل**: احتلت فئة الموظفين المرتبة الأولى بنسبة 38.8%، تلاها أصحاب الأعمال الحرة بنسبة 22.1%، ثم الطلاب بنسبة 18.9%، فالعاطلون عن العمل بنسبة 6.7%، تلاهم العمال والمزارعون بنسبة 5.4%، لكل فئة، وأخيراً الفنيون بنسبة 2.7%.

7- **المستوى التعليمى**: بلغت نسبة حملة الشهادات الجامعية فى عينة الدراسة 37.8%، والدراسات العليا 21.6%، والدبلوم 18.9%، والابتدائى 5.4%، والإعدادى 2.7% ولم يحدد 13.6% مستواهم التعليمى.

وتشير الخصائص السابقة أن معظم أفراد عينة الدراسة عمرهم لا يتجاوز ثلاثين عاماً، وغالبيتهم العظمى ذكور، ومن سكان المدن، وذوى دخل مرتفع، ومستوى تعليمى جامعى فأعلى.

نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: شراء وقراءة الصحف قبل الاشتراك في الإنترنت:

1- شراء الصحف قبل الاشتراك فى الإنترنت:

يوضح الجدول رقم (1) عادة شراء الصحف لدى عينة الدراسة قبل الاشتراك فى الإنترنت.

جدول رقم (1) يبين عادة شراء الصحف قبل الاشتراك بالإنترنت

التوزيع الكمى / الشراء	العدد	النسبة
نعم	34	45.94
أحياناً	34	45.94
لا	6	8.12
المجموع	74	100

بدراسة بيانات الجدول السابق، يتبين أن 34 فرداً يشترون الصحف بانتظام قبل الاشتراك فى شبكة الإنترنت، بنسبة 45.94% ، ومثلهم يشترونها أحياناً، و6 أفراد لا يشترونها، بنسبة 8.12% من مجموع عينة الدراسة البالغ عددها 74 فرداً.

2- قراءة الصحف قبل الاشتراك فى الإنترنت:

يبين الجدول رقم (2) عادة قراءة الصحف لدى عينة الدراسة قبل الاشتراك فى شبكة الإنترنت.

جدول رقم (2) يبين عادة قراءة الصحف قبل الاشتراك فى الإنترنت

التوزيع الكمى / الشراء	العـــدد	النسبـة
دائماً	64	86.49
أحياناً	6	8.11
لا	4	5.41
المجموع	74	100

بدراسة بيانات الجدول السابق يتضح أن 64 فرداً يقرءون الصحف بانتظام قبل الاشتراك فى شبكة الإنترنت، بنسبة 86.49% ، و 6 أفراد من عينة الدراسة يقرءونها أحياناً بنسبة 8.11% ، و 4 أفراد لا يقرءونها بنسبة 5.41% ، من مجموع عينة الدراسة.

وق الصحف أصلاً.

3- الوقت المخصص لقراءة الصحف قبل الاشتراك فى الإنترنت:

يوضح الجدول رقم (3) الوقت الذى يستغرقه أفراد عينة الدراسة فى قراءة الصحف المطبوعة قبل الاشتراك فى شبكة الإنترنت.

جدول رقم (3) يبين الوقت المخصص لقراءة الصحف قبل الاشتراك فى الإنترنت

التوزيع الكمى / الوقت	العـــدد	النسبـة
أقل من ساعة	52	74.29
من ساعة إلى أقل من ساعتين	12	17.14
من 2 – 4 ساعات	4	5.71
4 ساعات فأكثر	2	2.86
المجموع	70	100

بدراسة بيانات الجدول السابق يتضح أن 52 فرداً من عينة الدراسة يمضى فى قراءة الصحيفة أقل من ساعة، بنسبة 74.29%، وأن 12 فرداً يمضى فى قراءتها ما بيع ساعة وساعتين، بنسبة 17.14%، و4 أفراد يقرءونها ما بين ساعتين وأربع ساعات، بنسبة 5.71% وشخصين يقرأنها أكثر من أربع ساعات، بنسبة 2.86%، من مجموع أفراد عينة الدراسة الذين يقرءون الصحف، والبالغ عددهم 70 شخصاً.

ثانياً: الاتصال بالإنترنت:

1- عادة الاتصال بالإنترنت:

يوضح الجدول رقم (4) عادة أتصال أفراد عينة الدراسة بشبكة الإنترنت.

جدول رقم (4) يبين عادة الاتصال بالإنترنت.

التوزيع الكمى الإتصال بالإنترنت	العـــدد	النسبـة
كل يوم تقريباً	64	86.49
مرة فى الأسبوع على الأقل	4	5.41
مرة فى الشهر على الأقل	2	2.70
أخرى	4	5.41
المجموع	74	100

بدراسة بيانات الجدول السابق يتضح أن معظم أفراد العينة يتصلون بشبكة الإنترنت يومياً، بواقع 64 فرداً، بنسبة 86.49%، فى حين يتصل أربعة أفراد أسبوعيا، بنسبة 5.41%، واثنين يتصلان شهرياً بنسبة 2.7%، وأربعة فى أوقات أخرى، بنسبة 5.41%.

2- الوقت المخصص للإنترنت:

يبين الجدول التالى الوقت الذى يخصصه أفراد عينة الدراسة للاتصال والتعرض لشبكة الإنترنت يومياً.

جدول رقم (5) يوضح الوقت المخصص للإنترنت يومياً

التوزيع الكمى الوقت	العـــدد	النسبـة
أقل من ساعة	14	18.92
من ساعة إلى أقل من ساعتين	34	45.94
من 2 – 3	20	27.03
من 3 –4	4	5.41
4 ساعات فاكثر	2	2.70
المجموع	74	100

بدراسة بيانات الجدول السابق يتبين أن 34 فرداً يتصلون بشبكة الإنترنت بمعدل يتراوح ما بين ساعة وأقل من ساعتين، بنسبة 45.94%، و20 فرداً يتصلون من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات، بنسبة 27.03%، و14 فرداً يتصلون بمعدل ساعة بنسبة 18.92%، وأربعة يتصلون بمعدل ثلاث إلى أقل من أربع ساعات بنسبة 5.41%، وفردين يتصلان أكثر من أربع ساعات، بنسبة 2.7% من مجموع أفراد عينة الدراسة.

ثالثاً: الإنترنت وقراءة الصحف:

1- قراءة الصحف على الإنترنت:

يوضح الجدول رقم (6) مدى قراءة أفراد عينة الدراسة للصحف على شبكة الإنترنت

جدول رقم (6) يبين قراءة الصحف على الإنترنت

التوزيع الكمى / القراءة	العـــدد	النسبـة
دائماً	20	27.3
أحياناً	44	59.46
لا أقرأ	10	13.51
المجموع	74	100

بدراسة بيانات الجدول السابق، يتبين أن 44 فرداً يقرءون الصحف أحياناً على شبكة الإنترنت، بنسبة 59.64%، و20 فرداً يقرءونها دائماً، بنسبة 27.03%، وهذا يعنى أن أجمالى الذين يقرءونها 64 شخصاً، بنسبة 86.49%، أما الذين لا يقرءونها فقد بلغوا 10 أفراد، بنسبة 13.51% من مجموع عينة الدراسة.

2- الوقت المخصص لقراءة الصحف على الإنترنت:

يبين الجدول رقم (7) الوقت الذى يقضيه أفراد عينة الدراسة فى قراءة الصحف على الإنترنت

جدول رقم (7) يوضح الوقت المخصص لقراءة الصحف على الإنترنت

التوزيع الكمى / الوقت	العـــدد	النسبـة
أقل من ساعة	4	6.25
من ساعة إلى أقل من ساعتين	52	81.25
من 2 – 3	4	6.25
من 3 – 4	2	3.12
4 ساعات فأكثر	2	3.12
المجموع	64	100

بدراسة بيانات الجدول السابق، تبين أن معظم أفراد العينة يقضون ساعة فأكثر فى قراءة الصحف على الإنترنت، إذ كشفت الدراسة أن 52 منهم يقرءونها من ساعة إلى أقل من ساعتين، بنسبة 81.25%، وأربعة أفراد يقرءونها من ساعتين إلى ثلاث ساعات، بنسبة 6.25% وفردين يقرأانهامن ثلاث إلى أربع ساعات، بنسبة 3.12%، ونفس العدد والنسبة يطلع عليها أكثر من أربع ساعات.

أما الذين يقرءونها أقل من ساعة فقد بلغ عددهم أربعة أفراد، بنسبة 6.25%، من مجموع الأفراد الذين يقرءون الصحف على شبكة الإنترنت.

3- تأثير قراءة الصحف الإلكترونية على الصحف المطبوعة:

يوضح الجـدول رقم (8) مـدى تأثير مطالعة الصحف على شبكة الإنترنت على قراءة الصحف المطبوعة.

---

* 10 أفراد لا يقرءون الصحف علي الإنترنت.

جدول رقم (8) يبين تأثير قراءة الصحف الإلكترونية على الصحف المطبوعة

التوزيع الكمى التأثير	العـــدد	النسبـة
كبيراً	16	25.00
نوعاً ما	18	28.13
قليلاً	16	25.00
لا يؤثر	14	21.87
المجموع	64	100

بدراسة بيانات الجدول السابق، يتضح أن 16 فرداً من عينة الدراسة يقولون أن تأثير قراءة الصحف الإلكترونية على الصحف المطبوعة كبيرا، بنسبة 25%، 18 فرداً يعتقدون أن لها تأثير ما، بنسبة 28.13%، و16 فرداً يقولون أن تأثيرها قليل، بنسبة 25%، و14 فرداً لا يعتقدون أن لها أى تأثير بنسبة 21.87%، من مجموع الأفراد الذين يقرءون الصحف على شبكة الإنترنت.

4- الاتجاه نحو قراءة الصحف بعد الاشتراك فى الإنترنت:

يبين الجدول رقم (9) الاتجاه نحو قراءة الصحف المطبوعة بعد اشتراك عينة الدراسة بشبكة الإنترنت.

جدول رقم (9) يوضح الاتجاه نحو قراءة الصحف المطبوعة بعد الاشتراك فى الإنترنت

التوزيع الكمى الاتجاه	العـــدد	النسبـة
مؤيد بشدة	9	12.86
مؤيد	36	51.42
محايد	8	11.43
معارض	11	15.71
معارض بشدة	6	8.60
المجموع	70	100

* أربعة أفراد من العينة لم يجيبوا على هذا السؤال.

بدراسة بيانات الجدول السابق، تبين أن تسعة أفراد يؤيدون بشدة قراءة الصحف المطبوعة بعد الاشتراك فى الإنترنت، بنسبة 21.86%، و36 فرداً يؤيدون ذلك بنسبة 51.42% وهذا يعنى أن إجمالى المؤيدين 45 فرداً، بنسبة 64.28%.

أما المعارضون فقد بلغ عددهم 11 فرداً، بنسبة 15.71% والمعارضون بشدة ستة أفراد، بنسبة 8.6%، بإجمالى 24.31%، والمحايدون 8 أفراد، بنسبة 11.43% من مجموع عينة الدراسة.

رابعاً: شراء وقراءة الصحف بعد الاشتراك في شبكة الإنترنت:

1- شراء الصحف بعد الاشتراك فى شبكة الإنترنت:

يبين الجدول رقم (10) مدى شراء أفراد العينة للصحف المطبوعة بعد الاشتراك فى شبكة الإنترنت.

جدول رقم (10) يوضح شراء الصحف بعد الاشتراك بشبكة الإنترنت

التوزيع الكمى / شراء الصحف	العدد	النسبة
دائماً	30	46.88
أحياناً	22	34.38
لا	12	18.75
المجموع	64	100

بدراسة بيانات الجدول السابق، يتبين أن 30 فرداً يشترون دائماً الصحف المطبوعة بعد الاشتراك فى الإنترنت، بنسبة 46.88%، و22 فرداً يشترونها أحياناً، بنسبة 34.38%، وهذا يعنى أن 52 شخصاً يشترونها أحياناً، بنسبة 81.26%، والباقى 12 فرداً لا يشترونها، بنسبة 18.76%، من مجموع أفراد عينة الدراسة.

2- الوقت المخصص لقراءة الصحف المطبوعة بعد الاشتراك فى شبكة الإنترنت:

يوضح الجدول رقم (11) الوقت الذى يقضيه أفراد عينة الدراسة فى قراءة الصحف المطبوعة بعد اشتراكهم فى شبكة الإنترنت.

جدول رقم (11) يبين الوقت المخصص

لقراءة الصحف المطبوعة بعد الاشتراك فى الإنترنت

التوزيع الكمى / الوقت	العـــدد	النسبـة
أقل من ساعة	46	65.71
من ساعة إلى أقل من ساعتين	16	22.86
أخرى	8	11.43
المجموع	70	100

بدراسة بيانات الجدول السابق، يتضح أن معظم أفراد عينة الدراسة يقضون أقل من ساعة فى قراءة الصحف المطبوعة بعد اشتراكهم فى شبكة الإنترنت، وبلغ عددهم 46 فرداً، بنسبة 65.71%، والباقى 16 فرداً يقضون معها من ساعة إلى أقل من ساعتين، بنسبة 22.86%، وثمانية أفراد لم يحددوا وقتاً معيناً، بنسبة 11.43%، من مجموع أفراد عينة الدراسة.

خامساً: الصحف المفضلة وأسباب التعرض للصحف الإلكترونية:

1- الصحف الإلكترونية المفضلة:

يبين الجدول رقم (12) الصحف الإلكترونية المفضلة لدى أفراد عينة الدراسة

جدول رقم (12) يبين الصحف الإلكترونية المفضلة*

الصحيفة	النسبة
القدس	الأولى
عرب تايمز	الأولى
الحياة	الثالثة
الشرق الأوسط	الرابعة
الراية	الرابعة

بالاطلاع على الجدول السابق يتضح أكثر خمس صحف إلكترونية مفضلة عند القراء وهى: القدس الفلسطينية وعرب تايمز، وقد احتلتا المركز الأول، والحياة اللندنية جاءت بالمركز الثالث، والشرق الأوسط والراية القطرية شغلتا المركز الرابع

2- أسباب التعرض للصحف الإلكترونية:

يوضح الجدول رقم (13) أسباب التعرض للصحف الإلكترونية لدى أفراد عينة الدراسة.

جدول رقم (13) يبين أسباب التعرض للصحف الإلكترونية

التوزيع الكمى أسباب التعرض	العـــدد	النسبـة
الرغبة فى الحصول على معلومات إضافية	79	37.80
الحصول على معلومات أكثر استقلالية	79	37.80
سهولة قراءتها	17	8.13
مجرد تسلية	6	2.87
أخرى	28	13.40
المجموع*	209	100

* استخدم الباحث النقاط الترجيحية لتقدير رتبة كل صحيفة حسب الدرجات التي حصلت عليها.

* بعض أفراد العينة ذكروا أكثر من سبب.

بدراسة بيانات الجدول السابق يتضح أن أسباب التعرض للصحف الإلكترونية تعود إلى عدة أسباب أهمها: الرغبة فى الحصول على معلومات إضافية، والحصول على معلومات أكثر استقلالية، إذ حصل كل واحد منها على 79 تكراراً، بنسبة 37.8%، تلاهما سهولة قراءتها، وحصل على17 تكراراً، بنسبة 8.13%، ثم مجرد التسلية، وحصل على ستة تكرارات، بنسبة 2.87%، وأخيراً أسباب أخرى مختلفة، ولها 28 تكراراً، بنسبة 13.4% من إجمالى التكرارات التى ذكرها أفراد عينة الدراسة.

مناقشة نتائج الدراسة

مما سبق يتضح أن معظم عينة الدراسة تهتم بشراء الصحف المطبوعة بشكل أو بآخر قبل الاشتراك فى شبكة الإنترنت، بنسبة 91.88%، وقراءتها بنسبة 94.6% ولعل ذلك يعود لارتفاع دخل معظم أفراد العينية، ولكون معظمهم يحمل درجة الدبلوم فأعلى، وهو ما يؤكد حقيقة علمية تشير إلى وجود ارتباط قوى وإيجابى بين زيادة استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى وانتشار التعليم وارتفاع المستوى الاقتصادى(27).

وبينت الدراسة أن 74.29% من أفراد عينة الدراسة يطلعون على الصحف أقل من ساعة، ولعل ذلك يعود لعدم تلبيتها لاحتياجات القراء وطرحها قضايا بعيدة عن اهتماماتهم، ولا تشبع رغباتهم، وهو ما جعل توزيعها ضعيفاً، ودفع العديد من المسئولين والمتخصصين إلى المطالبة بتحسين أداء الصحف الفلسطينية، والتعبير عن آلام وأمال الجماهير وتطلعاتهم وتطوير الكادر البشرى وتحسين مستوى إخراجها الفنى(28).

وبخصوص الاتصال بالإنترنت اتضح أن 86.49% من عينة الدراسة تتصل يومياً، وأن 72.97% تتصل من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات، وهو معدل اتصال جيد، نظراً لارتفاع مستوى التعليم والدخل بين أفراد العينة، وكون 60.9% منهم موظفين وأصحاب أعمال حرة، وهو ما يشير إلى وجود علاقة بين هذه العناصر والأتصال بالإنترنت.

وكشفت الدراسة أن حوالى 86.49% من عينة الدراسة يقرءون الصحف على الإنترنت دائماً أو أحياناً، وهو ما يلقى على كاهل الصحف الفلسطينية الإلكترونية مسئولية كبيرة لمواكبة التطور الذى يحدث فى هذا المجال، والاهتمام بمواقعها، وعدم اقتصارها على نشر ملخصات لأهم محتويات النسخة المطبوعة، الأمر الذى يقلص الاستفادة منها، ويؤكد أن هدفها التعريف بالجريدة، وإثبات أنها موجودة، أسوة بما تفعله الصحف العربية(29).

أما بالنسبة إلى الوقت المخصص لقراءة الصحف على الإنترنت، فقد تبين أنه أكبر من الوقت المخصص لقراءة الصحف المطبوعة، إذ حوالى

81.25% من أفراد العينة يخصص من ساعة إلى ساعتين لمطالعتها على الإنترنت، و6.25% يخصص لها من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات، و3.12% يخصص لها من ثلاث ساعات إلى أقل من أربع، ونفس النسبة تخصص لها أربع ساعات فأكثر، فى حين أن معظم أفراد العينة أى حوالى 74.29% تتعرض للصحف المطبوعة أقل من ساعة، و17.14% من ساعة إلى أقل من ساعتين. و5.71% من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات، و2.86% تتعرض لها أربع ساعات فأكثر.

ولعل هذا يرجع لكون الصحافة الإلكترونية تحتاج إلى مجهود أكبر فى القراءة، نظراً لكونها ترهق العين، وهو ما دفع بعض شركات الكمبيوتر إلى التفكير فى علاج هذه المشكلة بإنتاج شاشة مقاس 17 بوصة، تؤدى إلى الحصول على دقة أفضل ووضوح أعلى، الأمر الذى يجعل الرؤية أكثر راحة للعين[30]. كما أن مطالعة الصحف على الإنترنت يفسح المجال أمام القارئ للتعرض إلى أكثر من جريدة، بحثاً عن الأخبار وآخر المستجدات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وهو ما زاد من إقبال الشباب الفلسطينى عليها أثناء انتفاضة الأقصى، إذ تركز اهتمام هذه الفئة على متابعة صور الشهداء ومعرفة آخر الأحداث والتطورات الميدانية والدولية[31].

وفيما يتعلق بمدى تأثير قراءة الصحف الإلكترونية على الصحف المطبوعة تبين أن 46.87% يعتقدون أن تأثيرها يتراوح ما بين قليل ولا تؤثر، ويؤيد حوالى 64.28% من أفراد عينة الدراسة بشكل أو بآخر قراءة الصحف بعد الاشتراك فى شبكة الإنترنت، ويرجع ذلك لكون الصحف المطبوعة تحتوى على موضوعات أكثر مما تنشره الصحافة الإلكترونية، إذ تقتصر الأخيرة على تقديم ملخصات لمحتويات المطبوعة، وتفتقر إلى العناصر التفاعلية والخدمات الإعلانية والتسويقية، وهو ما تعانى منه كافة المواقع العربية بوجه عام، «حيث بلغ عائد الإعلانات فيها حوالى مائة وعشرين ألف دولار فقط مع نهاية عام 1998، م وهو رقم هزيل مقارنة بمليارات الدولارات التى تنفق على الإعلانات فى مواقع ويب العالمية»[32].

كما تعانى الصحافة الإلكترونية الفلسطينية من محدودية التغطية الصحفية لما يدور من أحداث، نظراً لقلة الصحفيين المؤهلين للتعامل مع

الإنترنت[33]، وضعف مهارات البحث عن المعلومات، وغياب القاعدة المعلوماتية المحلية، واتسام معالجاتها بالطابع التقليدى، وافتقارها إلى الوسائط التفاعلية.

وبخصوص شراء الصحف بعد الاشتراك فى شبكة الإنترنت تبين أن حوالى 81.26% من مجموع عينة الدراسة ظلوا يشترون الصحف المطبوعة بصفة دائمة أو أحياناً، علماً أن الذين يشترونها قبل الاشتراك فى الإنترنت حوالى 91.88%، وهذا يعنى أن الذين لا يشترون الصحف بعد الاشتراك فى الإنترنت تتراوح نسبتهم ما بين 18.75% و10.62%، ولعل ذلك يعود لعدة أسباب أهمها:

1- أن الصحافة الإلكترونية فى فلسطين تصدر بعد المطبوعة زمنياً، كما هو الحال فى العديد من البلاد العربية، وذلك خشية تأثير الأولى على الثانية[34].

2- أن الصحافة الإلكترونية لا تزال فى مراحلها الأولى من حيث الإمكانيات البشرية والتقنية، والافتقار إلى التغطية الصحفية المتجددة والقدرة على جذب المعلنين والمشتركين، خاصة الفلسطينيين المقيمين فى الخارج.

3- قدرة الصحف المطبوعة على تقديم الموضوعات التفسيرية والمقالات التحليلية والنقدية أكثر من الصحف الإلكترونية.

4- أن الصحيفة المطبوعة تمثل أختياراً حراً للقارئ، وتستحوذ على ثقته[35]، كما أن قراءتها تشكل عادة وتقليداً يومياً يحرص عليه القارئ لارتباطها بنظام حياته اليومى.

5- أن تكلفة قراءة الصحف المطبوعة أقل من الإلكترونية، إذ تحتاج الأخيرة إلى جهاز كمبيوتر، واشتراك فى شبكة الإنترنت، وثمن الأتصال بالهاتف على شبكة الإنترنت.

6- بطء الاتصال بواسطة الكمبيوتر وصعوبة التعامل مع الأنظمة، دفع الكثيرين ممن تعاملوا معه إلى العودة للوسيلة التقليدية[36].

وهذا يعنى أنه من المتسبعد فى الوقت الراهن أن تلغى الصحافة الإلكترونية الصحافة المطبوعة، كما لم يلغ الراديو الصحيفة، ولم يلغ التلفاز الراديو، فتاريخ وسائل الاتصال لم يشهد اختفاء وسيلة بظهور أخرى بل حدث تعايشاً بينها، لذا من المتوقع أن تأخذ الصحافة الإلكترونية مكانها بجانب الصحافة المطبوعة[37]، خاصة وأن عدد المشتركين فى شبكة الإنترنت قليل، وأنها كما يقول أحد القائمين عليها توجه إلى الجمهور خارج فلسطين[38]، وهذا يفسر عدم حدوث تغيير يذكر على الوقت المخصص لقراءة الصحف المطبوعة قبل وبعد الاشتراك فى شبكة الإنترنت لدى أفراد عينة الدراسة، إذ تبين أن الذين يقرءونها أقل من ساعة قبل الاشتراك فى الإنترنت 74.29%، وبعد الاشتراك 65.71%، والذين يقرءونها من ساعة إلى أقل من ساعتين قبل الاشتراك 17.14%، وبعد الاشتراك 22.86%، بإجمالى 91.43% قبل الاشتراك، و88.03% بعد الاشتراك فى الإنترنت.

ولكن من المتوقع أن يتراجع توزيع الصحف المطبوعة إذا أحسنت الصحافة الفلسطينية الإلكترونية استغلال مواقعها بشكل أفضل، من حيث استخدام الأنظمة المناسبة، والتغطية الصحفية الحديثة، والصحفيين المؤهلين والمدربين على التعامل مع الإنترنت، واستخدام الوسائط المتعددة، والعناصر التفاعلية الكفيلة بجذب الجمهور، كالمنتديات ومسجلات الزوار، والربط التفاعلى بين الأخبار والمعلومات التى سبق نشرها، وخصصت مساحة للإعلانات وغيرها، الأمر الذى يضيق الفجوة بينها وبين الصحف الأجنبية، ويزيد الإقبال عليها، وعدد المشتركين فيها.

وتبين أن أكثر الصحف الإلكترونية العربية تفضيلاً لدى أفراد عينة الدراسة هما صحيفتا القدس وعرب تايمز، ولعل ذلك يرجع لكون الأولى تهتم بالأخبار والقضايا المحلية، الأمر الذى يزيد من أهميتها، إضافة إلى أنها أوسع الصحف الفلسطينية المطبوعة انتشاراً[39]، وأقدمها صدوراً، وأكثرها زواراً.

أما تفضيل عرب تايمز فربما يعود إلى طبيعة ما تنشره من فضائح وأسرار تتصل بالحكومات والزعامات العربية، وهو ما يثير الجمهور، ويجذبه إليها رغم عدم موضوعيتها، نظراً لأن الجمهور يميل إلى ما هو شاذ ومثير وغير مألوف.

تلتهما صحيفة الحياة اللندنية فى المركز الثالث، ثم الشرق الأوسط والراية فى المركز الرابع، ويرجع ذلك لكونهما من أقدم الصحف العربية الإلكترونية، وتمتعهما بإمكانات تقنية جيدة، وطرحهما قضايا وموضوعات عربية تفتقر إليها الصحف المحلية، خاصة بعد أن أدخلت وسائل الاتصال الحديثة العالم فى عصر جديد، جعلته يتضاءل إلى حجم قرية صغيرة[40] وألغت المسافات والحدود الزمانية والمكانية[41].

أما بالنسبة لدوافع تعرض عينة الدراسة للصحافة الإلكترونية، فقد جاء فى المقدمة الحصول على معلومات إضافية بنسبة 37.8%، ونفس النسبة للحصول على معلومات أكثر استقلالية، ولعل ذلك يرجع إلى قدرتها على تقديم معلومات فى مجالات مختلفة، وتجاوزها للحدود الجغرافية، وعدم خضوعها للرقابة، وهو ما يجعلها تقدم معلومات غير متوفرة فى الصحف المطبوعة.

توصيات الدراسة

بناء على نتائج الدراسة الميدانية، وما ظهر للباحث خلال معايشته لموضوع بحثه، فإنه يوصى بما يلى:

أولاً: الصحافة المطبوعة:

يجب عليها الاهتمام بمحتواها، وطرح القضايا التى تلبى احتياجات الجمهور، وتشبع رغباته، وتعبر عن ألامه وآماله، والارتقاء بمستوى إخراجها، وهذا لن يتحقق إلا من خلال تطوير أداء الصحفيين والفنيين العاملين فيها، حتى تستطيع أن تحافظ على مكانتها أمام الصحافة الإلكترونية، خاصة أنه من المستبعد فى الوقت الراهن أن تتراجع مكانتها، نظراً للعلاقة التكاملية التى نسجتها معها، حيث واءمت بين توزيعها وإمكانية مطالعة موقعها مجاناً وأخرت توقيت صدور الطبعة الإلكترونية حتى لا يتأثر توزيعها الخارجى.

ثانياً: الصحافة الإلكترونية:

1- ينبغى عليها الاهتمام بتطوير مواقعها، باستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة، والوسائط المتعددة، وزيادة مساحات الحوار، وصفحات الأرشيف، وتقديم خدمة باللغة الإنجليزية، وتوفير طاقم صحفى

وفنى مدرب خاص بها، لتقدم تغطية صحفية محلية وخارجية متجددة، بدلاً من الاقتصار على نشر ملخصات لأهم محتويات النسخة المطبوعة، الأمر الذى يقلل حجم الاستفادة منها، والحاجة إليها.

2- الاهتمام بالخدمات الإعلانية، بإنشاء إدارات خاصة لها، وإدخال عناصر تفاعلية إليها، بهدف زيادة حجم الإعلانات المنشورة فيها، وهو ما يوفر عائداً اقتصادياً أكبر، يمكن استخدامه فى تطويرها وتحسين مستواها.

3- تحسين مستواها شكلاً ومضموناً، والتوجه إلى الجمهور الداخلى إلى جانب الخارجى، وهو ما يكفل زيادة الإقبال عليها والتعرض لها.

أهم النتائج

استهدفت هذه الدراسة التعرف على مدى تأثير الصحافة الإلكترونية على الصحافة المطبوعة فى فلسطين، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها:-

1- عرفت فلسطين الصحافة الإلكترونية مبكرا، مقارنة بالدول العربية الأخرى، إذ ظهرت ثلاث صحف هى: «القدس» و«الحياة الجديدة» و«البلاد» فى حزيران (يونيو) 1996م، بعد جريدة «الشرق الأوسط» اللندنية التى عرضت محتوياتها على الإنترنت فى أيلول (سبتمبر) 1995م، و«النهار» اللبنانية التى ظهرت فى كانون الثانى (يناير) 1996م، و«الحياة اللندنية فى حزيران (يونيو) 1996م، و«السفير» اللبنانية فى نهاية نفس العام.

2- إن الصحف الإلكترونية اليومية الثلاث - القدس والأيام والحياة الجديدة - تعمل بنظام PDF بنسب متفاوته، وهو ما يحول دون استخدامها لإمكانات النشر الإلكترونى، ويجعلها تبدو غير جذابة مقارنة بتقنية إدخال المادة التحريرية وفق نظام النصوص.

3- إن الصحف الثلاث المذكورة ليس لها طاقم إدارى وتحريرى خاص، إذ يشرف عليها شركات متخصصة فى الإنترنت، وهى تعانى كغيرها من الصحف الإلكترونية العربية من رتابة مواقعها، وافتقارها للعناصر التفاعلية القادرة على جذب القراء، خاصة إدخال تقنية الوسائط المتعددة إليها، وتوفير وصلات أفضل مع مواقع أخرى.

4- كشفت الدراسة أن معظم أفراد العينة يشترون الصحف ويقرءونها قبل الإشتراك فى الإنترنت لأن معظمهم يحملون درجة دبلوم فأعلى، إضافة إلى ارتفاع مستوى دخلهم، وهو ما أكدته الدراسات العلمية.

5- أوضحت الدراسة أن 86.49% من عينة الدراسة يقرءون الصحف على الإنترنت دائماً أو أحياناً، وهو ما يقتضى من الصحافة الإلكترونية الفلسطينية الإهتمام بمواقعها وعدم اقتصارها على تقديم ملخصات لأهم محتويات نسخها المطبوعة.

6- بينت الدراسة أن الوقت المخصص لقراءة الصحف الإلكترونية أطول من المخصص للصحف المطبوعة ولعل ذلك يرجع لكون القارئ يبحث عن مبتغاه فى أكثر من جريدة، إضافة إلى أنها تحتاج إلى مجهود أكبر من القراء لكونها ترهق العين، وهو ما دفع بعض الشركات الى إنتاج أجهزة ذات شاشات كبيرة.

7- يرى 46.87% من عينة الدراسة أن تأثير قراءة الصحف الإلكترونية على المطبوعة يتراوح ما بين قليل ولا تؤثر، ويؤيد حوالى 64.28 %من العينة قراءتها بشكل أو بأخر بعد الإشتراك فى الإنترنت، ويرجع ذلك لكونها تحتوى على موضوعات أكثر من الإلكترونية.

8- كشفت الدراسة أن ما بين 18.75%- 10.62% لا يشترون الصحف المطبوعة بعد الإشتراك فى الإنترنت، وهو ما يشير إلى أنه من المستبعد فى الوقت الراهن أن تلغى الصحافة الإلكترونية المطبوعة، فتاريخ وسائل الإتصال يؤكد عدم إختفاء وسيلة بظهور أخرى، بل التعايش مع بعضها البعض.

9- بينت الدراسة عدم حدوث تغيير يذكر على الوقت المخصص لقراءة الصحف المطبوعة قبل وبعد اشتراك أفراد عينة الدراسة فى الإنترنت، إذ تبين أن الذين يقرءونها بأوقات متفاوته قبل الإشتراك 91.43% وبعد الإشتراك 88.03%.

10- أوضحت الدراسة أن أكثر الصحف الإلكترونية تفضيلا لدى عينة الدراسة هى: «القدس» و«عرب تايمز» بالمركز الأول، تلتها صحيفة «الحياة» اللندنية فى المركز الثالث ثم «الشرق الأوسط» و«الرأى» القطرية فى المركز الرابع.

11- إن أهم دوافع تعرض عينة الدراسة للصحافة الإلكترونية هى الحصول على معلومات إضافية غير منشورة فى الصحف المطبوعة، ومعلومات أكثر استقلالية نظرا لعدم خضوعها للرقابة.

هوامش البحث

(1) عبد الحسيب، محمد تيمور، ومحمود علم الدين: الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال، ط١ دار الشروق، القاهرة، 1997، ص27.

(2) بخيت، السيد: الصحافة والإنترنت، ط1، العربى للنشر والتوزيع القاهرة، 2000، ص6، 7.

(3) عبد الحسيب، محمد تيمور، ومحمود علم الدين: المرجع السابق، ص155.

(4) Rity, Patricia: "Community or conlony: The case of on-line Newspapers and the web", JCMC. 4 November 1998. (Available on line) http: // www. jcmc. com

(5) اللبان، شريف: تكنولوجيا الطباعة والنشر الإلكترونى، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة 1997، ص12.

(6) Rity, Patricia: op. cit

(7) انظر:

- فهمى، نجوى: «تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية: الواقع وآفاق المستقبل»، المجلة العلمية لبحوث الإعلام، العدد الرابع، القاهرة، ديسمبر 1998.

- بشير، عماد: «الصحافة العربية والعصر الرقمى»، المؤتمر الدولى الرابع للرابطة العربية الأمريكية لأساتذة الاتصال، بيروت، أكتوبر 1999.

- بخيت، السيد: المرجع السابق، ص7.

(8) انظر:

- عبد الحسيب، محمد تيمور، ومحمود علم الدين: المرجع السابق، ص154.

- عبد الغنى، خالد محمود: رحلة إلى عالم الإنترنت، غير معروف، القاهرة، 1997، ص25.

- Quarterman, Johns, Carl Mitehell, Smoot, The Internet

Connection: System connectivity and confiquration, Addison-Wesley, n. g., 1994.

(9) الكاملى، عبد القادر: «العرب وإنترنت ... حصاد 98 وآفاق 99، مجلة إنترنت العالم العربى، العدد الخامس، يناير 1999، ص28 - 29.

(10) جريدة الأيام: «أمريكا تعترف بالدولة الفلسطينية المستقلة فى شبكة المعلومات»، العدد 128، فلسطين، 24/ 3 /2000.

(11) أبو مرزوق، محمود: مدير عام الشركة الفلسطينية لخدمات الإنترنت، مقابلة، غزة، يونيو 2000.

(12) مؤسسة الانترنيوز - الشرق الأوسط: «ثلاث صحف يومية ووزارة الإعلام على الإنترنت»، جريدة الحياة الجديدة، العدد 282، البيرة، 1996/6/1.

(13) حمد، مروان: المشرف على تصميم موقع صحيفة القدس فى شركة انترنتش، مقابلة، يونيو 2000.

(14) السباعى، ندى محيى الدين: «استخدام شبكات المعلومات وأثره على معدلات التعرض للتليفزيون»، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، القاهرة 1997.

(15) طايع، سامى: «استخدام الإنترنت فى الحملات الإعلامية»، المجلة المصرية لبحوث الاتصال، العدد الثانى، كلية الإعلام، القاهرة، يونيو 1997.

(16) راشد، إبراهيم: التكنولوجيا والصحافة فى دولة الإمارات العربية المتحدة، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع، الإمارات، 1997.

(17) فهمى، نجوى: المرجع السابق.

(18) الحسينى:،عدنان: «واقع استخدام إنترنت فى العالم العربى»، مجلة إنترنت العالم العربى، العدد السادس، مارس 1998، ص34.

(19) بخيت، السيد: «تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الممارسات الصحفية فى الصحافة العربية» ضمن أبحاث المؤتمر العلمى الخامس

لكلية الإعلام المنشورة فى كتاب تكنولوجيا الاتصال: الواقع والمستقبل، القاهرة، 1999، ص13 – 62.

(20) إبراهيم، محمد سعد: «استخدامات الصحافة المصرية للإنترنت ومدى انعكاسها على الأداء الصحفى»، ضمن أبحاث المؤتم العلمى الخامس لكلية الإعلام، المرجع السابق، ص105 – 144.

(21) Mueller, Jennifer and Kamerer, David, "Reader Preference for electronic newspapers", Newspaper Research Journal, vol. 16, No. 4, summer 1995, pp2-13.

(22) Harper, Christopher: "online newspapers: Going some where or going nowhere?", Newspaper Research Journal, vol. 17, No. 3-4, Summer 1996, pp2-13.

(23) Garrison Bruce: "online sevices, Internet in 1995 newsrooms", Newspaper Research Journal, vol. 18, No. 3-4 Summer 1997, pp 79-93.

(24) Singer, Jane, "changes and Consistencies.. Newspaper Journalists contemplate online Future", Newspaper Research Journal, vol. 18, vo. 1-2, winter/ spring 1997, pp 2-18.

(25) حسين، سمير: بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة، 1976، ص127.

(26) الهليس، علاء: مدير مركز الحاسوب فى الجامعة الإسلامية، وأحمد أبو مرزوق مدير الشركة الفلسطينية لخدمات الإنترنت، مقابلتان، غزة، يوليو 2000.

(27) العبد، عاطف عدلى: الاتصال والرأى العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، دار الهانى للطباعة، القاهرة 1989، ص41.

(28) انظر:

- العيسة، أسامة،: «المؤتمر الأول لطلبة الصحافة والإعلام فى الجامعات الفلسطينية»، تقرير منشور بجريدة الحياة الجديدة، رام الله، 1999/4/18.
- أبو كامش، إبراهيم: «مؤتمر الإعلام الفلسطينى ... إلى أين»، تقرير منشور فى جريدة الحياة الجديدة، العدد 1287، البيرة، 1999/3/17م.
(29) إبراهيم، محمد سعد: «المرجع السابق ص126.
(30) اللبان، شريف درويش: فن الإخراج الصحفى، العربى للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 1997، ص273.
(31) رمضان، نزار: «اقبال الشباب الفلسطينى على الإنترنت ازداد فى الانتفاضة»، جريدة القدس، القدس، 2001/9/9م.
(32) مجلة إنترنت العالم العربى، العدد الخامس، يناير 1999، ص41
(33) أبو الزلف، مروان: مدير عام جريدة القدس، مقابلة، يونيو 2000.
(34) إبراهيم، محمد سعد: المرجع السابق، ص127.
(35) التهامى، مختار: «تكنولوجيا الاتصال ومستقبل الوسيلة الإعلامية»، ضمن بحوث ومناقشات المؤتمر العلمى الخامس لكلية الاعلام المنشورة فى كتاب تكنولوجيا الاتصال: الواقع والمستقبل، مرجع سابق، ص219.
(36) جريدة الحياة الجديدة: «الصحف تتسابق على الإنترنت فهل يتقبلها القارئ؟!» العدد 254، البيرة 1996/5/4.
(37)فهمى، نجوى: المرجع السابق، ص223.
(38) أبو الزلف، مروان: المرجع السابق.
(39) الدلو، جواد راغب: «مصادر الأخبار الخارجية فى الصحافة الفلسطينية» المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الخامس، كلية الإعلام، القاهرة، يناير / ابريل 1999، ص35.
(40) ماكلوهان، مارشال: كيف نفهم وسائل الاتصال، ترجمة خليل صابات، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، 1975، ص345.
(41) إبراهيم، محمد سعد، المرجع السابق، ص107

Abstract

This paper aims to identify the stort of electronic press in palestine with regard to technical and human capabilities, and the Possibility of having an influence on the printed press in Gaza Governorates in particular.

The study displayed some conclusions some of which are: Palestine has known electronic press at an early time in comparison with other Arab countries, as "al-Quds" newspaper started in June 1996, "al-Ayam" in July 1996, and "al-Hayat al-Jadida" in 1997; the electronic press relatively appears in the PDF; it is supervised by specialized companies; it also aspires to develop by introducing new technologies in the work styles.

The study also showed that 64.28% of the studied sample are in favor in one way or another of reading the printed papers after their subscription to the internet; about 81.26% of them kept buying the printed papers regularly and sometimes occasionally after subscibing to the internet. However, 37.8% of the Sample attribute their referring to electronic press to the fact that it offers extra information; the same ratio thinks that it is more independent.